

الاستقما لأخبار دول المغرب الأقصى

. @ 125 @

(أمستعبرا حولي رويدك إنني % ضريح سعيد حل فيه سعيد) .

(هو العلوي الهاشمي محمد % إمام له في الملك سعي حميد) .

(أبوه أبو زيد و قدس ذكره % فقد كان يبدي في العلى ويعيد) .

(ترجم عليه واعتبر بمصابه % فعقد نفيس قد أصيب فريد) .

(ومن رام تاريخ الوفاة فقل له % بشعرك أرخ ما عليه مزيد) \$ بقية أخبار السلطان سيدي محمد بن عبد الرحمن رحمه الله ومآثره وسيرته \$.

كان السلطان سيدي محمد بن عبد الرحمن رحمه الله متقيا الله تعالى بانيا أمره على الشرع لا يشذ عنه طرفة عين حتى أنه لما عزم على بناء داره التي برباط الفتح قام جماعة من أهل البلد يطلبون منه النصفة في جناتهم التي هنالك فأذعن رحمه الله لإعمال الشرع معهم واستناب وكيلاهم عنه واستنابوا هم وكيلهم أيضا وتحاكموا لدى قاضي سلا الفقيه أبي عبد الله محمد العربي بن أحمد بن منصور ثم انفصلت القضية عن ضرب من الصلح بأن أعطاهم أثمان جناتهم أو بعضها وذهبوا بسلام وكان رحمه الله حازما في أمره عالي الهمة راميا بها الغرض الأقصى إلا أن الزمان لم يساعده كل المساعدة فكانت همته أجل من دهره وكان ذا سياسة وسكينة وتأن في الأمور وتبصر بالعواقب كثير الحياء بعيد الغضب سريع الرضى مشفقا على الرعية متوقفا في الدماء لا يزايل خوف الله قلبه رحمه الله ونفعنا به وبأسلافه وله آثار بالمغرب منها ما خلده أيام خلافته في حياة والده ومنها ما فعله بعد ولايته .

فمن آثاره في أيام أبيه كما قال أكنسوس إجراء الأنهار وتفجير العيون التي عجز الملوك المتقدمون عنها وتكملة غرس آجدال بحضرة مراكش وكان في زمان الصيف يناله الجذب من قلة الماء لأن بركه التي كان يختزن بها الماء كانت قد تعطلت بامتلائها بالتراب والطين الذي